

البرهان في علوم القرآن

وكذلك ما ورد في الصحيحين من حديث المسيب لما حضرت أبو طالب الوفاة وتلقاءً عن الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآتى لاستغفرن لك ما لم أنه فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى وأنزل الله في أبي طالب إنك لا تهدى من أحببت وهذه الآية نزلت في آخر الأمر بالاتفاق وموت أبي طالب كان بمكة فيتمكن أنها نزلت مرة بعد أخرى وجعلت أخيرا في براءة .

والحكمة في هذا كله أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فتؤدي تلك الآية بعينها إلى النبي صلى الله عليه وسلم تذكيرا لهم بها وبأنها تتضمن هذه العالم قد يحدث له حوادث فيتذكر أحاديث وآيات تتضمن الحكم في تلك الواقعة وإن لم تكن خطرت له تلك الحادثة قبل مع حفظه لذلك النص .

وما يذكره المفسرون من أسباب متعددة لنزول الآية قد يكون من هذا الباب لا سيما وقد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية